الباب الثالث

وسائط رعاية وتنمية وتعليم المتفوقين والموهوبين

الهدف:

هل هناك تباين واختلاف بين مظاهر كل من التفوق والموهبة؟ وهل يمكن التمييز بين استعدادات وقدرات المتفوقين والموهوبين؟ الواقع أن لإجابة عن هذين الاستفسارين، لها أهمية في نماء المتفوقين والموهوبين.

على أنه عند تنمية وتعليم المتفوقين والموهوبين، يجب مراعاة مظاهر التفوق والموهبة، أي علينا أن ننظر إلى التفوق والموهبة من عدة زوايا. وقد سبق في الفصل الأول التعريف وإيضاح المفاهيم الخاصة بالتفوق والموهبة، وما يرتبط من تعاريف ومفاهيم لمصطلحات ذات صلة متقاربة أو متباعدة منها.

إلا أننا نعاود في هذا الفصل تحديد وسائط رعاية وتنمية وتعليم المتفوقين و الموهوبين.

وتختلف وجهات النظر الخاصة بالتأكيد على التفوق والموهبة في الأداء Performance والإنجاز Achievement المتميز.

وفي هذا الفصل نتناول موضوع وسائط رعاية وتنمية وتعليم الموهوبين من الزوايا الآتية:

المحتوى:

* الفصل الثالث عشر: الأسس الخاصة بالسياسات التعليمية والنمائية للمتفوقين والموهوبين.
* الفصل الرابع عشر: نمء وتعليم صفوف التجميع للمتفوقين والموهوبين.
* الفصل الخامس عشر: الإسراع التعليمي.
* الفصل السادس عشر: الإثراء التعليمي.

الفصل الثالث عشر

الأسس الخاصة بالسياسات التعليمية والنمائية للمتفوقين والموهوبين

تمهيد :

كيف يكون التخطيط والسياسات المناسبة للبرامج التعليمية للمتفوقين والموهوبين؟ وما هي الدافعية لدى المتفوقين لاستمرار تفوقهم؟ وكيف تكون البرامج التعليمية مناسبة للمتفوقين وللموهوبين؟ وكيف نواجه الفروق بين المتفوقين والموهوبين؟ نجيب عن ذلك كما يلي :

التخطيط المناسب للبرامج التعليمية :

تتطلب عملية تخطيط برامج تعليمية ملائمة للأطفال المتفوقين والموهوبين قدراً كبيراً من العمل الدائب، والتعاون المثمر بين المسؤولين من المعلمين والآباء والمجتمع العام والمتعلمين من الموهوبين أنفسهم أيضاً. ذلك لأن المتفوقين والموهوبين - كأفراد أو كجماعة - يختلفون عن غيرهم من المتعلمين في القدرة على التعلم بمعدل أسرع مع قدرتهم الأكبر على التذكر، كما أنهم يستطيعون استخدام ما يتعلمونه في التفكير بطريقة أعمق وأشمل. والقدرة على التطبيق في المجالات العملية في الحياة.

ولما كان المتفوقون والموهوبون يُمثلون نسبة ضئيلة في أي مجتمع مدرسي، فإن هذه الحقيقة تفرض الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المظاهر الضرورية في تخطيط المناهج التعليمية. ذلك أن بعض الاعتبارات مثل حجم المجتمع ونوعيته، بما في ذلك القيم والاتجاهات السائدة فيه،

والمستويات التعليمية العامة، ونوع القيادة السياسية والاجتماعية، كل ذلك يؤثر على مقدار ما يُبذل من جهود لتوفير برامج للمتفوقين من أفراد هذا المجتمع. (عبد الرحيم - ١٤١٢هـ).

اعتبارات تخطيط البرامج التعليمية:

عند تخطيط برنامج تعليمي للأطفال المتفوقين والموهوبين يجب أن تؤخذ الاعتبارات التالية:

١- أن تعمل الهيئة الإدارية التعليمية على القيام باختيار لجنة إرشادية من رجال التعليم للمشاركة في تخطيط الجوانب المختلفة للبرنامج التعليمي.

٢- عندما يتم تخطيط البرنامج لا بد من شرحه وتفسيره وبيان أهدافه للمجتمع المحلي.

٣- حصر جميع التنظيمات والجمعيات والأنشطة في المجتمع التي يمكن أن تلعب دوراً في تحقيق أهداف البرنامج الموضوع.

٤- وضع الخطط الملائمة لاستغلال جميع المصادر المتوافرة في المجتمع.

٥- بعد بدء تنفيذ البرنامج يتم تقييم دوري وتقدم تقارير دورية للمجتمع عن التقدم الذي يحرزه البرنامج.

هذا، ومن المعروف أنه بدون التخطيط الجيد للبرامج التعليمية للمتفوقين والموهوبين القائمة على حاجاتهم وميولهم وعلى قدراتهم الخاصة على الأداء، يبقى هؤلاء الأطفال دون أن يواجهوا أي نوع من التحدي لطاقاتهم وإمكاناتهم من خلال البرامج التعليمية أو الخبرات العملية.

وبوجه عام، فإن كثيراً من المتعلمين من المتفوقين والموهوبين يؤدون أداءً جيداً في العمل المدرسي، حتى وإن لم يتوافر لهم قدر كبير من الانتباه والاهتمام. ولعل ذلك هو الذي أدى ببعض المربين وغيرهم، إلى اعتناق الاتجاه بأن الأطفال المتفوقين والموهوبين قادرين على العناية بأنفسهم، مما يترتب على ذلك أن تجاهل هؤلاء المربون في كثير من الأحيان البرامج الخاصة بتنمية قدرات هؤلاء الأطفال إلى أقصى حد ممكن.

هذا بالإضافة إلى أنه نظراً للميول الواسعة للأطفال المتفوقين والموهوبين والرغبة الملحة والميول الدافعة من المعرفة، فإنهم بوجه عامٌ يشاركون من تلقاء أنفسهم في أشكال كثيرة ومتنوعة من الأنشطة. وقد يفرض هذا مشكلة على القائمين بتخطيط البرامج، ما لم يكونوا مُدركين للمدى الواسع من الميول التي يمتلكها الأطفال الموهوبون.

الدافعية عند المتفوقين والموهوبين:

لابد أن تتوافر الدافعية اللازمة عند كل طفل للتحصيل والإنجاز وتحقيق التفوق وتنمية الموهبة.

والدافعية Motivation هي أساس إثارة وتحفيز الأفراد إلى الفعل والعمل، وكثير من المربين وعلماء النفس يعتبرون أن الدافعية هي أحد المتغيرات بالغة الأهمية التي تحكم عملية التعلم. وهناك نوعان من الدافعية هما الدافعية الداخلية Intrinsic والدافعية الخارجية Extrinsic، وينبع النوع الأول من الدافعية ويوجه من داخل الفرد نفسه، ويرى "ماسلو" Maslow ١٩٧٠م) أن هذا النوع من الدافعية أحد مظاهر الشخصية لدى

الأفراد الذين يعيشون حياة تتميز بالفاعلية والابتكار والذين يكونون على وعي بقدراتهم الذاتية، ويعملون على استغلال القدرات بأفضل السبل الممكنة. وهؤلاء الأفراد وفق ما وصفهم "ماسلو" قادرون على تحقيق ذواتهم Self Actualizing.

ومن ناحية أخرى، فإن الأفعال التي تتحقق نتيجة للأشكال المختلفة من الإثابة الخارجية (كالتقدير والثناء من جانب الآخرين، والفوائد المادية التي يمكن الحصول عليها، والأشكال الأخرى من الإثابة) ينظر إليها على أنها تعكس نوعاً من الدافعية الخارجية . والواقع أن كلاً من نوعي الدافعية يُعتبر جزءاً من حياة الأفراد، ويختلف كل منهما عن الآخر في درجة تأثيره على السلوك.

ومن الحقائق المعروفة أن التدعيم المقصود لأي شكل من أشكال السلوك يقُوى هذا السلوك ويثبته. والطفل الموهوب - كغيره من الأطفال - يستجيب بشكل إيجابي ومرغوب فيه لمثل هذه المدعمات الخارجية كالتمييز من جانب الزملاء والكبار، والدرجات المرتفعة التي يحصل عليها، والعضوية الشرفية التي تمنح له في بعض الأنشطة الاجتماعية، والتافس الناجح للحصول على المنح الدرسية. مثل هذا النوع من التدعيم لا بد أن تهتم به أية إستراتيجية تعليمية للأطفال الموهوبين (عبد الرحيم - ١٤١١هـ).

كيفية توجيه الطفل الموهوب والتحاقه بالبرامج الخاصة :

لا يوجد برنامج تعليمي واحد يصلح للتطبيق مع جميع الأطفال المتفوقين، وكل طفل موهوب يعتبر حالة فريدة في حد ذاته من ناحية،

والأطفال الموهوبون - كجماعة - لا يمكن تنظيمهم في إطار خطة تعليمية موحدة. ومن ناحية أخرى فإن الجهود التي بذلت لتقديم التعليم الملائم لهؤلاء الأطفال من خلال خطة موحدة - كالإسراع أو الإثراء التعليمي أو التجمع داخل الفصول - ثبت أنها قد لا تكون ملائمة في بعض المواقف مع بعض الحالات.

لذلك فإن اتخاذ قرار بشأن تحديد الوضع التعليمي للطفل الموهوب، وطريقة تنظيم الخطة التعليمية التي تلائمه، واختيار الأساليب والمواد التعليمية المستخدمة، كل ذلك يعتمد - إلى حد كبير - على نمط نمو طفل معين من ناحية، وعلى الاستعدادات والإمكانات المتاحة لجميع الأطفال في النظام المدرسي من ناحية أخرى، ومن ثم يُصبح من الضروري - نتيجة لذلك - أن الطفل الموهوب لا بد أن يقيم في إطار قدراته ونواحي الضعف فيه، وميوله وعاداته، وبيئته المنزلية والقيم الاجتماعية السائدة فيها. ولا شك أن البرامج التعليمية للطفل يمكن أن تُحدد على أساس من مثل هذا التقييم الشامل أفضل مما يتحقق من خلال وضع برنامج تعليمي و محاولة ضم جميع الأطفال الموهوبين في إطاره.

كما أن بعض أشكال التكيف والتعديل في البرامج التعليمية للأطفال الموهوبين التي يجب عدم إغفالها تتضمن ما يأتي:

١- ليس بالضرورة أن تتميز إحدى السياسات الخاصة بنماء الموهوبين على سياسة أخرى بصفة مطلقة، ومرجع ذلك أن الفروق الفردية فيما بين الأفراد الموهوبين لا تقل عن الفروق الفردية التي توجد بين أفراد آخرين

لذلك فمن الأهمية بمكان أن يؤخذ الطفل الموهوب كوحدة كاملة In-tegrated unit عند تطبيق أي من السياسات النمائية للمتفوقين والموهوبين.

٢- عندما يكون النمط النمائي للطفل في المظاهر الجسمية والاجتماعية والعقلية والتعليمية نمطاً مسرعاً بما يتجاوز العمر الزمني للطفل، فإن أساليب الإسراع التعليمي في إطار الفصل الدراسي، يمكن أن تكون مفيدة وملائمة.

٣- عندما تكون مظاهر النمو في المجالات الجسمية والاجتماعية والانفعالية متمشية مع العمر الزمني للطفل، إلا أن التحصيل الدراسي يُحقق تقدماً أسرع، فإن الفصل الخاص بالموهوبين قد يكون أكثر ملاءمة.

٤- عندما يكون النظام التعليمي محدوداً (لا يتوافر فيه عدد كاف من الأطفال الموهوبين لنوع معين من الفصول الخاصة) فإن سياسة الإثراء التعليمي وأساليب التعليم الفردي للطفل الموهوب في نطاق الفصل العادي تكون أمراً ضرورياً.

٥- عندما يكون الفصل الدراسي الذي وضع فيه الطفل الموهوب يضم عدداً من الأطفال ممن لديهم سبق عال من الذكاء - حتى لو لم يكن هذا الفصل من فصول المتفوقين - فإن أساليب إثراء البرنامج التعليمي قد تكون أفضل من سياسة الفصل الخاص أو أساليب الإسراع التعليمي، اذ إن كلاهما قد لا يكون ضرورياً في هذه الحالة.

٦- عندما يكون الطفل الموهوب ذو مستوى تحصيلي منخفض، فإنه يحتاج إلى توجيه وعناية خاصة من حيث المشكلات الاجتماعية والانفعالية، أو أية جوانب ضعف أخرى. وفي مثل هذه الحالة يُصبح الإرشاد

الكشف أو تربية الوالدين أو ربما التعليم العلاجي أكثر أهمية بالنسبة لطفل الموهوب قبل تحديد وضعه التعليمي في أحد البرامج الخاصة.

٧- عندما تلاحظ أشكال التباعد الداخلي في النمو بطريقة جيدة موضوعية، كما هو الحال عادةً مع الأطفال الذين يتميزون بالذكاء العالي فإن طرق التعليم الفردي قد تكون ضرورية إذا كان الطفل غير قادر على تحقيق التوافق مع المواقف الأخرى.

٨- عندما يشعر النظام المدرسي أن خطط الإثراء التعليمي في إطار الفصول العادية هي أنسب الخطط المتاحة، فإن المعلم الذي يؤثر في كفاءته للتنسيق بين الأطفال يُعتبر أكثر ملاءمة، إذ يسود اعتقاد لدى الكثيرين أن من الأمور غير الواقعية أن نتوقع من كل معلم أن تكون لديه القدرة على إدخال الإثراء التعليمي في الفصل الدراسي العادي لمواجهة حاجات الأطفال الموهوبين، والواقع أن هناك عدداً كبيراً من المعلمين يحتاجون إلى مساعدة من قبل أحد المتخصصين أو تعضيد من أحد المرشدين.

٩- لما كانت كثير من الدراسات تشير إلى أن الإسراع في التعليم من خلال القبول بالمدرسة أو الجامعة في سن مُبكر لا يعُد عاملاً محدداً للنمو الاجتماعي والانفعالي لدى معظم الأطفال الموهوبين، فإن مثل هذه الأساليب يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ ذلك لأن تحديد عمر زمني لأحد متطلبات القبول بالمدارس أو الجامعات - كما هو الحال في الغالبية العظمى من النظم التعليمية، تقوم على تجاهل عامل النضج العقلي للأطفال الموهوبين الذين يتجاوز مستواهم العقلي سن السابعة أو الثامنة

بل والتاسعة أحياناً، في الوقت الذي يسمح لهم فيه بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

الممارسات التعليمية لمواجهة الفروق الفردية بين الموهوبين:

يمتلك الطفل الموهوب قدرات عقلية تمكنه من التحصيل الجيد وبصفة خاصة في الموضوعات الدراسية للمرحلة الابتدائية، ويترتب على ذلك أن يُصبح من الضروري إدخال بعض التعديلات التعليمية المعينة وإجراء بعض التغييرات في المواد الدراسية عندما يُراد اختيار برنامج تعليم الطفل الموهوب على أساس أن يكون برنامجاً ملائماً، سواء كان ذلك في إطار فصل خاص أو خطة لإسراع التعليم، أو في إطار الفصل العادي (عبدالرحيم - ١٤١١هـ).

ويُقدم "كيرك" Kirk (١٩٧٢م) في هذا المجال مجموعة من المقترحات للممارسات التعليمية بناء على الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين والأطفال العاديين، حيث يمكن تلخيص مقترحات "كيرك" كالآتي:

١- من حيث أن معدل تعليم الطفل الموهوب أسرع من معدل تعلم الطفل العادي، فإن التعديل التعليمي يتطلب قدراً أقل من تكرار المادة المعلمة. ومن الضروري في هذه الحالة أن يراعي المعلم جميع الاحتياطات اللازمة، للتأكد من أن الطفل قد اكتسب بالفعل التعلم الضروري المتوقع من المادة المتعلمة.

٢- من حيث أن قدرة الطفل الموهوب على الاستدلال أعلى منها عند الطفل العادي، فإن التعديل التعليمي يقوم على إدراك علاقات واكتساب

أفكار مما يتعلم، مما يترتب عليه خلق موقف خاص بالنسبة للمعلم حيث يحتاج الطفل المتفوق إلى تفسيرات وأساليب للأشياء، وقد يطلب تفاصيل أكثر مما يكون المعلم مستعداً لتقديمه إلى بقية الأطفال في الفصل، إضافة إلى رغبة الطفل المتفوق أن يكون قادراً على تعليل للشكلات وفهمها، وعلى المعلم أن يكون مستعداً لمساعدته على تحقيق ذلك.

وفي بعض الأحيان قد يكون الموقف العكسي صحيحاً أيضاً، حيث يحتاج الطفل الموهوب إلى مساعدة المعلم في تحليل الخطوات التي توصل من خلالها إلى نتيجة معينة. فقد تكون قدرة الطفل الموهوب على الاستدلال سريعة في بعض الأحيان إلى الحد الذي يجعله يتوصل إلى الإجابة دون أن يمر بالخطوات العادية التي يحتاج إليها الطفل العادي. ويظهر هذا بصفة خاصة عند حل بعض المشكلات الحسابية حيث قد يحتاج الطفل في هذه الحالة إلى عون لتحليل عملية التفكير، والخطوات التي يمر بها عندما يكون بصدد تطبيق هذه الخطوات في مواقف أخرى أكثر تعقيداً.

ومستوى القدرة العالية على الاستدلال عند الطفل الموهوب تخلق عمقاً أكبر في الفهم، ففي الغالب يكون هذا الطفل قادراً على أن ينظر نظرة شاملة إلى المشكلات التي تواجهه، ويكون قادراً على استشعار الكثير من العلاقات الغامضة، ويمكنه استخلاص نتائج وتعميمات تتجاوز ما هو متوقع من الطفل في مثل عمره الزمني. ومثل هذه الخاصية يجب عدم إغفالها ولا بد من تنميتها وتطويرها.

٣- نظراً لأن الطفل الموهوب، لديه ثروة لفظية أوسع من الطفل العادي فإن

التعديل التعليمي، الخاص بالثروة اللفظية التي يستخدمها الطفل الموهوب والتي تكون عادة أعلى من مستوى استيعاب بقية أطفال الفصل ممن هم في عمره الزمني فإنه يجب إتاحة الفرصة لهذا الطفل للتعبير عن نفسه، خاصة في موضوعات التعبير، وفي كتابة التقارير العلمية، وفي الشرح والمناقشة داخل الفصل أمام زملائه، حيث إن من أهم الأهداف الخاصة بنمو الطفل المتفوق ما يقوم على تعلم الطريقة التي يعبر بها عن نفس الشيء بمصطلحات أكثر بساطة، وأن تكون لديه حساسية بما يمكن بقية المتعلمين من الفهم والاستيعاب.

٤- من حيث تميز الطفل الموهوب بمدى واسع من المعلومات والمعارف، فإن ما يُقترح من التعديل التعليمي يقوم على ما بين الذاكرة الناقدة والقدرة على ربط المعلومات المتفرقة والاحتفاظ بها، فإنه من المتوقع أن حصيلة معلومات الطفل الموهوب أكثر مما يعرفه الطفل العادي. ومن حيث إن هذا الطفل لديه كمّ وكيف متسع من المعلومات، حيث لا تقتصر معرفه على الكتاب المدرسي، بل قد يكون قد غطى الموضوع بطريقة أكثر شمولاً، فإن ذلك قد يسبب بعض الضيق للمعلم الذي يرغب أن يتعلم تلاميذ الفصل موضوعاً معيناً من كتاب معين، وعلى الرغم من ذلك يجب على المعلم أن يشجع مثل هذه المداخل الموسعة رغم أن جهده - آنئذ - قد يعني عملاً إضافياً بالنسبة له.

٥- من حيث تميز الطفل الموهوب بدرجة غير محدودة من حب الاستطلاع. فإن التعديل التعليمي والمقترح يقوم على أساس أن الطفل المتفوق يكون مولعاً بالأنشطة الخيالية والتصورية، كما يكون مهتماً بالمعرفة العلمية، ومن ثم فإن يميل إلى معرفة العلل والأسباب وراء الأشياء والظواهر،

فإن الأسلوب التعليمي لهذا الطفل يجب أن يؤسس على استغلال حب الاستطلاع لديه كعامل يدفعه إلى دراسة أوسع وأشمل وأعمق مما يدركه الطفل العادي.

٦- من حيث ما يتمتع به الطفل الموهوب من مدى واسع من الميول والاهتمامات فإن ما يقترح من التعديل التعليمي يقوم على ما يكون لدى الطفل المتفوق من دافعية قوية تختص بالأنشطة العقلية، حيث يكون من الصعب في بعض الأحيان جعله يترك العمل الذي بدأه جانباً كي يتابع العمل الروتيني في الفصل. لذلك فإن علاج ذلك يعتمد على مدى صرامة النظم المتبعة داخل الفصل. ففي بعض الأحيان قد لا تكون الفترة المخصصة للدارسة ضرورية، أو غير متاحة للتطبيق مع الطفل الموهوب دراسياً، وعندئذ تكون مهمة المعلم قائمة على ربط ميول المتفوق بالمجال النمائي، فالطفل الذي يكون قد سيطر على أسلوب معين، يمكن أن يستثنى من واجب روتيني مما يسمح له بالقيام بعمل آخر.

٧- عادة ما يكون الطفل المتفوق متوافقاً اجتماعياً ويتمتع بروح اجتماعية وتقبل من الأطفال الآخرين، لذلك فإن التعديل التعليمي القائم على أن الطفل المتفوق عادة ما يكون متوافقاً (بعكس ما كان يعتقده كثيرون في السابق)، فإن حالة التوافق عند هذا الطفل قد تسوء لو أن قدرته الابتكارية، والاختلاف في سلوكه، ونقص ميله إلى المسايرة، لم يجد الفرص المناسبة للنماء، بل في هذه الحالة قد يتكون لديه مفهوم عن ذاته بأنه شخص مختلف عن الآخرين، ومن ثم يحاول أن يعتزل عن الجماعة، وقد تثبط همته.

٨- حيث إن الطفل الموهوب لديه القدرة على النقد وغير راض عن مستوى إنجازه، لذلك فإن التعديل التعليمي يجب أن يقوم على أساس لنقد الذاتي، وهذه سمة طيبة، شريطة ألا يُصبح الموهوب ناقداً لكل شيء يفعله مما يجعله قد يتوقف عن الإنتاج لأنه لا يشعر بالرضا Unsatisfied والاقتناع بإنتاجه الذاتي، وقد يتطلب هذا من المعلم أن يُلاحظ تجاه النقد الذاتي الواضح عند الأطفال المتفوقين، ويجب عليه مساعدة هؤلاء الأطفال ليُصبحوا أكثر اقتناعاً ورضاً عما يفعلون في كل مرحلة من مراحل نموهم.

٩- عادة ما يكون الطفل الموهوب قادراً على الملاحظة. ومن ثم فإن المقترح للتعديل التعليمي يجب أن يقوم على الاستفادة من قدرة الطفل الموهوب من حيث سرعة الإدراك التي قد لا تكون واضحة عادة بالنسبة للأطفال الآخرين، إضافة إلى أن الطفل المتفوق يميل إلى ملاحظة أوسع للظاهرة والاستفادة من خبراته السابقة، الأمر الذي يحتاج إلى تشجيعه على تحقيق الربط بين هذه الخبرات وإدراك العلاقات بينها.

١٠- نظراً لأن كثيراً من الأطفال لموهوبين يتوافر لديهم قدرات ابتكارية. فإن المقترح من التعديل التعليمي لهم يقوم على أساس ما يتقدم به الطفل الموهوب من مبادرات ومقترحات مبتكرة يجب أن تلقى القبول والتقدير والتشجيع، إضافة إلى أنه يجب مساعدة الطفل الموهوب على تقييم مدى قابلية اقتراحاته وآرائه للتطبيق في المواقف المباشرة، قد يتطلب الأمر من المعلم أحياناً قدراً كبيراً من المرونة والابتكارية كي يعمل على الارتقاء بالآراء والاقتراحات غير الواقعية إلى آراء صالحة قابلة للتغيير،

ـلا أن المعلم يجب أن يحاول توضيح القيمة التي ينطوي عليها لاقتراح، وأن يدرك أن هذا الاقتراح هو محاولة ذاتية من المتفوق لتوصل إلى رأي صالح ومفيد.

ـيرى "تورانس" Torrance (١٩٦٧م) عدداً من الطرق لتحقيق إنتاجية وفاعلية للابتكار من الأفكار وتنميتها وتطويرها حيث يقترح:

أ - تشجيع وتدعيم التعلم الذي يأخذ فيه المتعلمون المبادأة القائمة على نشاط ابتكاري.

ب- السماح للأطفال بالتعلم من تلقاء أنفسهم أي الدافعية الذاتية دون إلزام المتعلمين بواجبات معينة يقومون بأدائها.

حـ - التعلم عند تهيئة بيئة تتحقق فيها استجابات الطفل، حيث يتوافر فيها حب الاستطلاع عند الطفل المتفوق للتعلم.

د - للدافعية اقتضاء معرفة كيفية حدوث التهيؤ والاستعداد عند الموهوب، ومن ثم فغالباً ما يطلب من الطفل الانتظار للوصول إلى سن معين لدراسة محتوى معين.

ـ - مساعدة الطفل الموهوب على التعرف على خصائصه وسماته المتميزة، وأن يُطور هذه الخصائص والسمات.

الفصل الرابع عشر

نماء وتعليم صفوف التجميع للمتفوقين والموهوبين

Educational Grouping Classes

تمهيد :

من الوسائط الخاصة للسياسات النمائية والتعليمية للمتفوقين والموهوبين، الجمع بين المتفوقين والموهوبين في صفوف دراسية واحدة. ولكل وسيلة إيجابياتها وسلبياتها. ونعرض فيما يلي ما يتصل بسياسة التجميع في صفوف المتفوقين والموهوبين.

المعنى اللغوي للتجميع :

التجميع في اللغة مصدره الجمع وهو ما يكون للمتفرق، بحيث يضم بعضه إلى بعض (المعجم الوسيط - ج١ - ص١٤).

المعنى الاصطلاحي للتجميع Grouping :

وهو ما يُستخدم كوسيلة لتنمية وتعليم المتفوقين والموهوبين من خلال دراساتهم لمقررات متقدمة؛ لتنمي حاجاتهم وتستثير قدراتهم، حيث ينضم إليهم ويتجمع معهم أقران ممن يشاركونهم نفس الاهتمامات، وممن تتوافق أساليب تعليمهم في فصول متقدمة.

التناقض عند تجميع صفوف المتفوقين والموهوبين :

حيث إنه يحدث تفاعل بين المتفوقين والموهوبين بطريقة تمكنهم من تنمية طاقاتهم، فقد استخدم أسلوب التجميع مع الطلاب المتفوقين عقلياً

والموهوبين، حيث وجد "دنلاب" في ١٩٦٧م أن نسبة تصل إلى ١٠٪ من الأطفال فقط لديهم ميل إلى حب الاستطلاع وتعدد الاهتمامات وتتوافر لديهم القدرة على فهم أفكار الموهوبين. وحيث إن التنافس يحدث في الغالب بين الطلاب الذين لديهم نفس الاهتمامات بأنشطة معينة (اجتماعية، أو أكاديمية، أو فنية . . إلخ) فإن عدم وجود الطالب مع أقران يماثلونه في القدرات والاهتمامات والميول، يحول دون تحقيق النمو الذي يتناسب وحاجاته، كما قد يُعرضه لسوء التوافق الاجتماعي. لذا كان أسلوب التجميع هو أقدم الأساليب استخداماً مع الطلاب المتفوقين عقلياً أو الموهوبين (عبد الرحيم - ١٤١١هـ).

أساليب تجميع المتفوقين والموهوبين:

تُتبع الأساليب التالية:

١- الجمع على أساس مجموعات القدرات: Special Ability Grouping وهي القدرات التي تضم الأفراد المتشابهين أو المتجانسين في القدرات والميول الخاصة إلى بعضهم البعض، بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي وتنمية المواهب الخاصة. وهناك من يعتقدون أن المجموعات المتجانسة ربما كانت أفضل الطرق التي يمكن أن تُكيف وتُعدل طبقاً للحاجات التعليمية للأطفال المتفوقين والموهوبين، والتي يمكن أن تؤدي إلى نمو مواهب هؤلاء الأطفال. إلا أنه رغم ذلك برزت العديد من التساؤلات حول مدى فعالية هذه الإستراتيجية التي أثارت قدراً كبيراً من الحوار والجدل.

٢- يرى البعض أن مجرد تضييق مدى التوافق بين القدرات في الفصل

المدرسي الابتدائي على أساس مقياس ما للقدرة العامة بدون توافر برنامج تعليمي جيد التخطيط - سواء في المحتوى أو الطريقة - لن ينتج عنه سوى تغيير إيجابي ضئيل في التحصيل الأكاديمي للتلاميذ (جولد بيرج Goldberg وآخرون ١٩٦٦م).

٣- في عدد من الدراسات التي أُجريت في بريطانيا حول سياسة التقسيم إلى مجموعات قدرات، كانت النتائج أيضاً مثيرة للجدل ولم تكن واضحة بدرجة كافية (بريدجز Bridges ١٩٧٥م، دانيالز Daniels ١٩٦١م).

٤- هناك أسلوب آخر يُطلق عليه أسلوب المسارات المتعددة: وفيه يُوزع الطلاب من مستوى صف واحد إلى عدد من المسارات (غالباً ما تكون ثلاثة) على أساس مجموعات القدرات. وفي مثل هذا الأسلوب يُوضع الطلاب الذين يتميزون بسرعة التعلم، والذين يتعلمون بمعدل متوسط، والذين يتعلمون ببطء، على التوالي في مجموعات في إطار فصول أو برامج تتوافر فيها توقعات ومطالب مختلفة من أطفال كل مسار من المسارات الثلاثة. ويتضمن هذا الأسلوب عدداً من العوامل والمشكلات من بينهما ما يأتي (عبدالرحيم - ١٤١١هـ):

أ - يجب أن تسمح أساليب التعليم، بأقصى حد مُمكن من التعلم لكل طالب، بغض النظر عن المسار الذي يوضع فيه.

ب- إن الواجبات المعطاة للطلاب لمسار معين يجب ألا تظل ثابتة بمجرد عملية التقسيم، بل يتطلب الأمر تقييماً مستمراً لتقدم كل تلميذ.

جـ - مشاعر الطالب وانفعالاته النابعة من كونه يحمل مُسمى معيناً طبقاً للمسار الذي يوضع فيه يجب أن توضع في الاعتبار.

ومن الواضح أن هناك حاجة إلى مزيد من البحوث فيما يتعلق بتجميع الطلاب على أساس مجموعات القدرات سواء من وجهة نظر قبولها بوجه عام، أو من ناحية تأثيرها على التحصيل الأكاديمي والتوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال.

٥- المدارس الخاصة بالمتفوقين والموهوبين: حيث تُخصص مدرس للتربية الخاصة للمتفوقين والموهوبين، ومن أمثلة ذلك مدرسة بورنكس الثانوية للعلوم في مدينة نيويورك؛ ويشترط للقبول في هذه المدارس استيفاء شروط معينة مثل الحصول على درجة ذكاء أعلى من المتوسط بانحرافين معياريين (١٣٠ فأكثر على مقياس ويكسلر، ١٣٢ فأكثر على مقياس بينيه).

وقد طُبق نظام المدارس الخاصة للمتفوقين والموهوبين بمصر وكان قاصراً على المرحلة الثانوية حيث يلتحق بهذا النظام المتفوقون تحصيلياً والموهوبون في المرحلة الإعدادية (المتوسطة).

على أن ما يعيب مثل هذه المدارس هو عزل الطلاب الموهوبين عن الطلاب العاديين، وهو أمر تعارضه الاتجاهات الحديثة التي تنادى بإدماج ذوي الحاجات الخاصة في المجتمع، كما أنه غير اقتصادي.

٦- الفصول الخاصة: بجانب ما ذُكر من قبل، فإنه في هذه الطريقة تُخصص فصول خاصة للموهوبين داخل كل مدرسة حيث يتلقون نفس المنهج الدراسي الذي يتلقاه زملاؤهم في الفصول العادية، ولكن مع أنشطة وتدريبات إضافية، وإتاحة الفرصة لتنمية قدرات خاصة. ويستخدم هذا النظام في مصر الآن داخل المدارس الثانوية.

٢- التجميع داخل الصف المدرسي الواحد: وفي هذه الحالة يتم تشكيل كل صف على أساس ثلث الطلاب من الموهوبين، وثلث الطلاب من المتوسطين، و ثلث الطلاب ممن هم فوق المتوسط، ويتبع هذه النظام في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذه الحالة فإن الطلاب الموهوبين يكونون مجموعة طبيعية داخل الصف يمكن استخدام أسلوبي الإثراء والإسراع معها.

٣- التجميع على أساس غرفة المصادر: وهذه الطريقة هي أكثر الطرق استخداماً في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر لتعليم الموهوبين. وفيها تتوافر في كل مدرسة غرفة تُعرف بغرفة المصادر أو غرفة الإمكانيات Resource Room، حيث يحضر الطلاب الموهوبين في شكل مجموعات ويجلسون مع مدرسين متخصصين في تعليمهم لفترات ثم يعودون إلى صفوفهم. وفي هذه الجلسات يتلقى الطلاب دُروساً إضافية في مواد مثل الرياضيات، كما يُشجعون على التفكير الابتكاري، والبحث. ويجب - كلما أمكن - أن تبنى أنشطة غرفة المصادر على أساس ما يتلقاه الطالب في الصف مع التوسع فيه.

الفصل الخامس عشر

الإسراع التعليمي

Educational Accleration

تعريف الإسراع من الناحية اللغوية :

سرع من الناحية اللغوية، بمعنى عجل فهو سريع . وسارع بمعنى نادر، وسرعان الناس بمعنى أوائلهم، والمستبقون (الذين يتسابقون) إلى الأمر (المعجم الوسيط - ج٢ - ص ٤٤٣).

تعريف الإسراع من الناحية الاصطلاحية :

القصد به اختصار سلم التعلم للمتفوقين والموهوبين، حيث يتم تعديل في بدء القبول بالمدارس النظامية، وحيث يتم ترفيع المتفوقين والموهوبين في كل مرحلة دراسية، ومن ثم يتم إنهاء الدراسة في مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) في سنوات أقل ممن هم في مثل أعمارهم الزمنية (أقرانهم العاديين).

أساليب الإسراع التعليمي :

تتضمن أساليب الإسراع لرعاية المتفوقين والموهوبين ما يأتي :

١- القبول بإحدى المراحل التعليمية مبكراً بالنسبة للعمر الزمني.

٢- السماح بتخطي بعض الصفوف الدراسية (أو السنوات).

٣- إنهاء مرحلة تعليمية معينة من مراحل التعليم العام في عدد من السنوات أقل بالنسبة لأقرانهم العاديين.

مبررات الإسراع التعليمي:

مبررات استخدام هذا الأسلوب ما يأتي:

١- أسلوب سهل من الناحية الإدارية، حيث إن إلحاق المتفوق والموهوب بصف دراسي متقدم موجود بمدرسة معينة، يعتبر أقل إزعاجاً لأنشطة المدرسة وللعاملين بها.

٢- أسلوب اقتصادي يضمن مواجهة وإنماء الحاجات العقلية والمعرفية للطلاب المتفوقين والموهوبين، مع ضمان تخرجهم إلى الحياة العملية مُبكراً والاستفادة من طاقتهم وقدراتهم.

سياسات الإسراع التعليمي:

هذا النوع من الخدمات المدرسية يسمح للتلميذ الموهوب بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للتلاميذ العاديين. بمعنى أن الطفل المتفوق أو الموهوب يستطيع أن ينتهي من مرحلته التعليمية في عمر زمني مبكر. والاعتبار الأساسي في مثل هذه الحالة هو أن يكون الطفل قد حقق نوعاً من النضج العقلي بشكل أسرع من الطفل العادي، ومن ثم يكون قادراً على مواجهة متطلبات التعلم حتى وإن لم يكن يستوفي السن القانونية للالتحاق بالمدرسة (يُحدد هذا السن عادة بخمس سنوات لرياض الأطفال، وست سنوات للصف الأول الابتدائي) (عبد الرحيم - ١٤١١هـ).

الخبرات التي تحدد استخدام الإسراع التعليمي:

إضافة إلى ما سبق إيضاحه عن أساليب الإسراع التعليمي، نجد أن بعض الممارسات التي تُستخدم في الوقت الحاضر في إطار النظم المدرسية تعادية

لتحقيق الإسراع التعليمي للأطفال المتفوقين والموهوبين تتضمن الخبرات التالية:

١- خطة الوحدات: عدم وجود صفوف، أو العمل في إطار فصول متعددة المستويات.
٢- عام دراسي أطول: برامج صيفية تُقدم في المدارس والجامعات.
٣- دراسة بعض المقررات عن طريق المراسلة.
٤- تخطي بعض الصفوف الدراسية.
٥- مواد دراسية إضافية تُقدم في المرحلة الثانوية أو الجامعية.
٦- تقديم مقررات على المستوى الجامعي لتلاميذ المرحلة الثانوية.
٧- الإلتحاق المبكر بالكليات الجامعية.
٨- الدراسة المستقلة في المدرسة الثانوية أو في الجامعة.

مزايا الإسراع التعليمي:

١- الفروق الفردية فيما بين الطلاب تتضح في الميول الخاصة، والدافعية، والحاجات والأهداف بالنسبة للمتفوقين الموهوبين.
٢- كما تتضح قدراتهم على المنافسة الأكاديمية.

إلا أنه يجب النظر إلى الإسراع التعليمي، على أنه مسألة فردية يتم فيها تقييم كل طالب طبقاً لاستحقاقه الذاتي. كذلك فإن كمّ وكيف الإسراع يعتمد على هذه الاعتبارات الفردية.

أسلوب الإسراع التعليمي:

يقوم هذا الأسلوب على الإسراع في تعليم الموهوبين على أساس

اختصار مدة التحاقهم في التعليم عن التلاميذ المتوسطين. ويمكن أن يتم تحقيق الإسراع بعدة صور، منها:

١- الالتحاق المبكر بالمدرسة الابتدائية (قبل سن السادسة).

وتؤكد الدراسة التي أجراها وورسيستر (١٩٥٦م) Worcester - والتي درس فيها ٤٢٧٥ طفلاً موهوباً في ولاية نيبراسكا الأميركية - أن الأطفال الموهوبين الذي التحقوا بالتعليم في سن مبكرة كانوا متفوقين في الجوانب الصحية والتحصيل الدراسي، والتآزر الحركي والتقبل من الزملاء كما أظهروا ميلاً للقيادة في صفوفهم واتجاهات إيجابية نحو المدرسة وكذلك نمواً انفعالياً أفضل من زملائهم الذين التحقوا في السن العادية.

٢- كما يمكن اختصار سنوات الدراسة عن طريق ضغط سنوات الدراسة بحيث يدرس الطالب كل ثلاث سنوات في سنتين فقط. وبذلك فإن المرحلة الابتدائية يتمها الطالب في أربع سنوات بدلاً من ست سنوات.

٣- والصورة التالية هي تلك الصورة التي جُربت في منطقة من ولاية كاليفورنيا وتعرف بنظام التجميع الأسري Family Grouping حيث يوضع الأطفال الموهوبون في أعمار ٥، ٦، ٧ سنوات مع مدرس واحد لمرحلة من الروضة إلى المستوى الثاني، ويكون أمامهم أن يكملوا هذه المرحلة إما في عامين أو ثلاث أعوام.

٤- ومن صور الإسراع ما يتم أيضاً في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة، حيث يُمكن للطالب في الصفوف النهائية من المرحلة الثانوية أن يُسجل لبعض المقررات في الجامعة، مما يساعده بالتالي على اختصار مدة الدراسة الجامعية وكذلك على الالتحاق المبكر بالجامعة.

ـقد أوردت دوراثر سيسك Sisk (١٩٨٢م) قائمة تضم بعض الأفراد الذين اتبعوا نموذج الإسراع أو اختصار مدة التعليم ومنهم:

"نوربرت واينر" الذي حصل على البكالوريوس في سن ١٤ سنة، وعلى درجة الدكتوراه في سن ١٨ سنة، "وشارلز فيفرمان" الذي حصل على البكالوريوس في سن ١٧ سنة وعلى الدكتوراه في سن العشرين، وعندما بلغ الثانية والعشرين كان في وظيفة أستاذ للرياضيات في جامعة شيكاغو، وبعدها بخمس سنوات حصل على أول جائزة للأكاديمية الوطنية للعلوم، أما "جون باردين" الذي حصل على جائزة نوبل في الفيزياء فقد أنهى مرحلة الثانوية في سن الخامسة عشرة. وقد تخرج ميريل وولف، وهو أستاذ بارع في تشريح الأعصاب وموسيقي موهوب، من جامعة بيل وهو في الرابعة عشرة من عمره. وحصل جيمس واطسون على الدكتوراه في سن ٢٣ سنة وحصل على جائزة نوبل في سن ٢٥ سنة، والقائمة طويلة. وتؤيد رأي "جالاجر" في اختصار سنوات الدراسة أمام الموهوبين لتزداد سنوات العطاء أمامهم للمجتمع (سيسك Sisk ١٩٨٢م - ص ٤٤٧).

الفصل السادس عشر

الإثراء التعليمي

Educational Enrichment

الإثراء التعليمي من الناحية اللفظية :

الثراء بمعنى النماء، والثروة بمعنى الكثرة من المال والناس. والإثراء من الناحية اللغوية هو النماء التعليمي للمتفوقين والموهوبين. (المعجم الوسيط - ج١ - ص ١٠٠).

الإثراء من الناحية الاصطلاحية :

وفق ما أشار إليه بيرت Burt ١٩٧٥م، أنه يُمثل الأسلوب التعليمي الذي يقوم على وضع ترتيبات إضافية وخبرات تعليمية تجعل اكتساب المعرفة والعلم (أي التعليم) مرغوباً فيه بدرجة أكبر.

الإثراء التعليمي للمتفوقين والموهوبين.

يُشير بيرت Burt في عام ١٩٧٥م إلى أن الإثراء يتمثل في ترتيبات إضافية وخبرات تعليمية يتم تصميمها لجعل التعلم له معنى أكثر مما يكون مشوقاً، ويتحقق الإثراء التعليمي، داخل الفصول الدراسية العادية، ومن ناحية السياسة التعليمية للأطفال المتفوقين والموهوبين، فإنه أقل تكلفة من السياسات الأخرى، بل يحتاج إلى قدر أقل من الاهتمام التنظيمي والإداري. وهذه السياسة تعتبر معلم الفصل العادي هو المصدر الرئيسي للإثراء التعليمي للمتعلمين. إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأ المعلم العادي

يحصل على مساندة من بعض المتخصصين، الذين تلقوا تدريباً اضافياً خاصاً على العمل مع الأطفال غير العاديين.

وعند توافر الفرص أمام الطفل المتفوق للاستفادة من إسراع العملية التعليمية، فإنه يمكن أن تتحقق بواسطة الإثراء التعليمي.

والإثراء فيما أشار إليه "جالا جهر" Gallagher ١٩٧٦م يُمثل نوعاً من النشاط التعليمي الذي يُكرس بهدف استثارة النمو العقلي عند الأطفال المتفوقين والموهوبين وتنمية مهاراتهم العقلية إلى أقصى حد.

أساليب الإثراء التعليمي:

من الطرق التي تتبع في الإثراء ما يأتي (مرسي - ١٤١١هـ):

١ - الإثراء في الفصل العادي:

يُفضل بعض رجال التربية تعليم المتفوقين والموهوبين في الفصول العادية، وحجتهم في ذلك الآتي:

أ - إتاحة الفرصة أمام المتفوقين والموهوبين مع العاديين يساعدهم على اكتساب خبرات المواطن العادي في مجتمعه، وينمي لديهم سمات القيادة من خلال شعورهم بالتفوق والنبوغ.

ب- وجود المتفوق أو الموهوب في الفصل العادي يرفع طموح التلاميذ العاديين ويحسن أداءهم نتيجة منافستهم للنابغة.

لكن يؤخذ على "إثراء البرامج في الفصول العادية" عدة انتقادات من أهمها:

أ - الفصل العادي مجهز لتنفيذ البرامج العادية ولا تتوافر فيه الإمكانات

اللازمة لإثراء البرامج .

ب- مدرس الفصل العادي غير متخصص في تنفيذ البرامج الإضافية .

جـ- كثرة عدد التلاميذ في الفصل العادي يجعل من المتعذر على المدرس تنفيذ برنامجين في آن واحد: برنامج للعاديين وآخر للنابغين .

د - وجود الموهوب مع العاديين يخفض طموحاته بسبب حرصه على استمرار صلته بالجماعة فيعيش في مستوى العاديين .

٢- الإثراء في الفصول الخاصة Special Classes :

يُحبذ فريق آخر من رجال التربية تخصيص فصول صغيرة الحجم في المدرسة العادية لتعليم الموهوبين بهدف تحقيق الاستمرار لهم مع أقرانهم العاديين مع توفير رعاية خاصة بهم داخل هذه الفصول، فيكتسبون الخبرات التي يكتسبها العاديون، ويجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم، وتعميق خبراتهم، وإشباع ميولهم من خلال تفاعلهم مع المدرسين المتخصصين في تعليمهم .

وتخصيص فصل أو أكثر في المدرسة العادية إجراء سهل أخذت به السلطات التعليمية في مجتمعات كثيرة من بداية القرن العشرين، فخصصت أمريكا أول فصل خاص بولاية أوهايو سنة ١٩٢٠م، وبولاية نيويورك سنة ١٩٢٢م، وخصصت مصر أول فصل خاص سنة ١٩٥٥م .

وفي دراسة قام بها (أبو علام - ١٩٨٣م) على إثراء وجود الطلاب الموهوبين في فصول خاصة على زيادة تحصيلهم الدراسي وسهولة توافقهم الشخصي والاجتماعي سنة ١٩٧٦م، تبين تفوق طلاب الفصول الخاصة على أقرانهم الموهوبين في الفصول العادية في التحصيل الدراسي والتوافق

الشخصي والاجتماعي، في حين لم تتفوق طالبات الفصول الخاصة على طالبات الفصول العادية. وأرجع الطلاب تفوقهم في الفصول الخاصة إلى ما يتوافر لهم في هذه الفصول من جو المنافسة والجدية في الدراسة وفي الاختبارات، مما يدفعهم إلى بذل الجهد والمثابرة في القراءة والاطلاع والمناقشة حتى يحافظوا على تفوقهم.

ومما يُؤخذ على طريقة الفصول الخاصة ما يأتي:

أ - لا تتوافر في المدرسة العادية المراجع والكتب والمختبرات والأدوات اللازمة لإثراء البرامج.

ب- البرنامج اليومي في المدرسة العادية مُزدحم بالأنشطة الخاصة بالعاديين، ويتعذر إضافة أنشطة أخرى للمتفوقين والموهوبين.

جـ - تخصيص رعاية خاصة للموهوبين في المدرسة العادية يثير غيرة العاديين تجاه المتفوقين بسبب الامتيازات التي يحصلون عليها في الفصول الخاصة.

٣- الإثراء في الفصول الخاصة المعدلة:

القصد من ذلك هو تخصيص فصول مسائية أو صيفية أو في عطلات الأسبوع، يدرس بها الطلاب الموهوبون المقررات الإضافية للتعميق والتوسع في موضوعات البرنامج العادي الذي يدرسونه صباحاً في المدرسة العادية

ويُفضل كثير من رجال التربية تعليم المتفوقين في فصول خاصة "بعض الوقت" على تعليمهم في فصول خاصة "كل الوقت"، حيث تتوافر لهم الرعاية الخاصة، ويُشجعون على البحث والاطلاع وإجراء التجارب، وفي الوقت نفسه لا يحرمون من التفاعل مع أقرانهم العاديين في المدرسة

الصبلحية فيكتسبون الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها المواطن العادي .

٤ – الإثراء عن طريق الأستاذ المتجول :

وتهدف هذه الطريقة إلى توفير الرعاية الخاصة للطفل الموهوب في المدرسة العادية عن طريق مدرس متخصص في مجال التفوق العقلي في إثراء البرامج يزور المدارس . وتتلخص مهمته في الآتي :

أ – تقديم الاستشارات اللازمة للمدرسين حول وضع وتنفيذ الموضوعات اللازمة لإثراء البرنامج الدراسي .

ب– عمل لقاءات مع التلاميذ الموهوبين وإشراكهم في تخطيط وتنفيذ الموضوعات الإضافية التي سيدرسونها .

جـ – الاشتراك مع المدرسين والتلاميذ الموهوبين في عمل التجارب ، وتنفيذ المشاريع العلمية لتنمية القدرات الإبداعية ، وإشباع الميول العلمية وحب الاستطلاع عندهم .

٥ – الإثراء في المعاهد الخاصة :

يُفضل كثير من رجال التربية إنشاء معاهد متخصصة في رعاية الموهوبين يدرسون فيها برامج الدراسة العادية بعد إثراء موضوعاتها ، ومبررات ذلك ما يأتي :

أ – تحقيق التجانس بين التلاميذ في المدارس يساعد على زيادة استفادة التلاميذ العاديين من مدارسهم ، والتلاميذ الموهوبين من معاهدهم الخاصة .

ب– انتماء التلميذ الموهوب إلى مجموعة المتفوقين يُساعده على تكوين مفهوم واقعي عن إمكاناتهم وقدراتهم من خلال مقارنتهم بزملائهم

المتفوقين، فيلمس جوانب الضعف والقوة عندهم.

جـ - عدم صلاحية المدرسة العادية بما فيها من إمكانات وبرامج وجداول ومدرسين لتنفيذ النشاطات الإضافية التي يحتاجها الموهوبون.

د - تجهيزات المعاهد الخاصة تجعلها أفضل من غيرها في تعليم ورعاية الموهوبين؛ لما يتوافر فيها من مرونة وتنوع في البرامج، وما تضمه من مكتبات ومختبرات وورش، وما يتوافر فيها من مدرسين أكفاء

تعقيب على الإثراء التعليمي:

يُعتبر أسلوب إثراء البرامج التعليمية من الأساليب الناجحة في تعليم الموهوبين (مرسي - ١٤ - ص ١٨٩) ويفضله رجال التربية في مجتمعات كثيرة؛ لأنه يساعد المتفوقين على اكتساب الخبرات والمعلومات التي يكتسبها العاديون من خلال دراسة البرامج الدراسية العادية، وفي ذات الوقت، يوفر لهم الرعاية الخاصة من خلال دراسة موضوعات إضافية، وممارسة أنشطة تنمي ذكاءهم وقدراتهم العقلية وتصقل مواهبهم، وتشبع ميولهم، وتتوافق مع حب استطلاعهم بالقراءة والاطلاع وإجراء التجارب في المختبرات والورش والقيام بالرحلات العلمية.

ومن الملاحظ أن معظم رجال التربية، يتفقون على أن إثراء البرامج في فصول خاصة بالموهوبين أفضل من إثرائها في الفصول العادية، ولكنهم يختلفون حول إنشاء هذه الفصول. فالبعض يحبذ أن تكون ضمن فصول المدرسة العادية حتى لا يُحرم الموهوبون من التفاعل مع أقرانهم العاديين، بينما يُحبذ البعض الآخر إنشاء معاهد خاصة بتعليم ورعاية المتفوقين حتى تتفرغ المدرسة العادية لتعليم ورعاية التلاميذ العاديين.